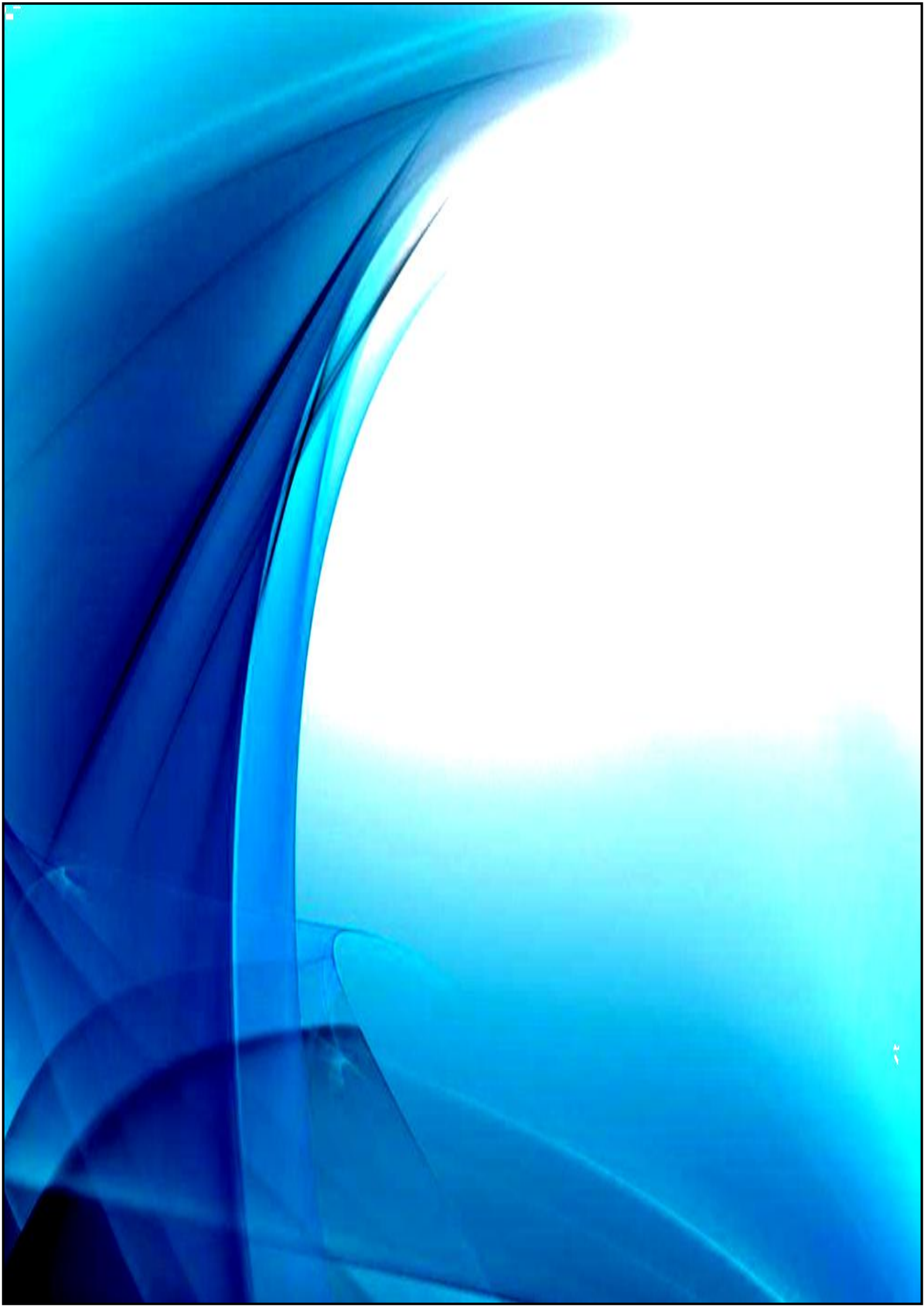

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثالث عشر العدد 02 ديسمبر 2022

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 2 ديسمبر 2022
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، د. عطار خالد، د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، د.بوسكرة عمر، د. لكحل فيصل.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، د. قردان ميلود: ا.د. بوعرعاة محمد، أ.د. يونسي محمد، رزايقية محمود، د.فتوح محمود، د.عيسى حورية، د.بوصوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة **المعيار** أن تقدم لكم المجلد الثالث عشر في عدده الثاني من سنة 2022م آملة أن تكون قد فتحت هذا الفضاء العلمي لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد على أبحاث متنوعة، حيث خُصّص لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول مواضيع في الفلسفة، التاريخ، وعلم النفس، بالإضافة إلى العديد من المقالات ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، أما في الأدب فقد احتوى العدد على أبحاث حول النقد الأدبي وقضايا النثر، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون قضايا تحوُّل القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث أخرى في النشاطات البدنية والرياضية.

تأمل هيئة التحرير أن تكون قد منحت للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

كلمة في حق المرحوم الأستاذ:

مسيكة محمد الصغير

بمناسبة صدور هذا العدد من مجلة **المعيار** يطيب لنا أن ننوه بالمجهودات العلمية والعملية المقدمة من طرف الأستاذ المرحوم: **مسيكة محمد الصغير** وبتفانيه في خدمة العلم والمعرفة. تدرّج في مراتب التربية والتعليم من معلم إلى أستاذ التعليم المتوسط إلى مدير متوسطة، ثم انضم إلى سلك الأساتذة الجامعيين في أواخر 2013م، وكان عضوا محكّما في المجلة (مجلة المعيار) تخصص حقوق، فقد كان أستاذا بشوشا متواضعا خلوقا متعاونا مع الجميع يسعى في خدمة مصالح الناس والجميع يشهد له بذلك، نسأل المولى عز وجل أن يرحمه برحمته الواسعة، ويجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يوسع له فيه مُدّ بصره ويسكنه جوار النبيين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا، ويلهم أهله وذويه الصبر الجميل. آمين

أ.د غربي بكاي

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– اتجاه التصحيح اللغوي عند القدماء سعـد روان جامعة الجزائر02 (الجزائر)/ أحمد حساني جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	12–1
02	– التأويل والتأويل المضاعف تجاور أم تجاوز، بحث في خرائط القراءة عند كيليطو مجاهد سامية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بوركبة بختة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	23–13
03	– التجريب في الرّواية الجزائرية المعاصرة ـ النشأة والتأصيل حراث ايمان جامعة باتنة/ سعادنة جمال جامعة باتنة	31–24
04	– التلقي النقدي لبحث السرقات الشعرية عند ابن رشيق القيرواني في كتابه 'قراضة الذهب' د. شهيرة برباري جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)/ د. سعاد طويل جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)	45–32
05	الرواية التاريخية في النقد الجزائري المعاصر ـ التاريخ والرواية فضاء الرشح وغواية الإنشاء لبشير بويجرة أنموذجاً ـ بوزيان محفوظ جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ د. طعام شامخة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	53–46
06	الصور السينمائية وجمالياتها في الفيلم الصامت (الأفلام الأولى، الرواد الأوائل) عبدو نادية جامعة الجلفة (الجزائر)/ زيتوني عبدالرزاق جامعة الجلفة (الجزائر)	64–54
07	المستوى التعبيري اللغوي في السرد العربي –رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ أنموذجا– مختارية بن عابد جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)	77–65
08	المصطلحات الصّوتية الفيزيائية بين الدراسات الحديثة والدراسات القديمة ط د. لنقار ياسين جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ أ.د. بن فريحة الجيلالي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	89–78
09	المصطلحات اللسانية ومشروع الذخيرة اللغوية العربية من منظور "عبد الرحمن الحاج صالح" د. تاحي بختة جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف–الجزائر.	98–90
10	المقاربة النقدية للقصّة القصيرة جدّا عند أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة قراءة في نقد النقد فتيحة مجمم جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1–الجزائر/ أ.د وافية بن مسعود جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1(الجزائر)	114–99
11	الهوية وتجليات الانتماء في الشعر المغاربي الحديث محمد كوشنان مخبر الدراسات المعجمية والمصطلحية جامعة المدية (الجزائر)	131–115
12	بحث الأزمة في ترجمة المصطلح المستجد كورونا (كوفيد–19) عايدي فاطنة جامعة عمار ثليجي–الاغواط– الجزائر/ بن يوسف شتيح جامعة عمار ثليجي–الأغواط– الجزائر	142–132
13	بنية الشخصية وأبعادها الدلالية في رواية –"الزنزانة رقم 06" التفاعلية للكاتب "حمزة قريرة" نوال قرين جامعة قاصدي مرباح –ورقلة– الجزائر	156–143
14	تقسيمات الجملة العربية بين التراث والمعاصرة صفية سلطان جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)/ عباس عبد الرؤوف جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)	171–157
15	خطاب "الما بعد" والمركزيات الجديدة في النقد الجزائري المعاصر ط.د. بلحاج كريمة جامعة تيسمسيلت(الجزائر) /د.رندي محمد المركز الجامعي آفلو (الجزائر)	184–172
16	فاعلية اليوتوب" youtube " في تعليم اللّغة العربية معزوز خيرة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	193–185
17	فعل القراءة عند حبيب مونسي من خلال كتابه نظريات القراءة في النقد المعاصر حنه أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ قردان الميلود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	205–194
18	مصطلح البديع ودلالته عند علماء القرن الرابع الهجري مقاربة بين الباقلاني والرماني د. فتوح محمود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بن سعيد بشير جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	214–206

19	مقاربة أسلوبية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا د. دعنون آسية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	222–215
20	Chanson sportive algérienne : création artistique et linguistique contemporaines TAAM Amina Université Abdelhamid IBN BADIS, Mostaganem/ BENRAMDANEFarid Université M'Hamed BOUGARA, Boumerdes	233–223
21	La compréhension des sigles de la presse algérienne spécialisée dans les TIC : Cas des étudiants du département de l'informatique MENDJOUR Hanane Université Ibn Badis -Mostaganem (Algérie/ BENRAMDANE FARID Université M'hamed Bougara Boumerdès (Algérie)	243–234
22	AlgerianApproachesto IrregularWars A. Kheireddine BOUHEDDA University of Medea(Algeria)/ B. Abdelbassat KALAFAT University Djilali Bounaama Khemis Miliana	253–244
23	Security threats to the phenomenon of illegal migration in the Sahel region of Africa- Study on the international dimension – Ait Ahmed Lamara MohamedPhD student, University of Sousse(Tunis) / Houria Boubekeur Doctor and researcher inAfrican Studies Tissemsilt University(Algeria)	265–254
24	الإطار القانوني والتنظيمي للوساطة في الجزائر العقون رفيق جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	275–266
25	المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية جوان 2021 بالجزائر: دراسة مسحية في أسباب تراجع نسبة التصويت معيزي ليندة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/د.دهقاني أيوب جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	287–276
26	المعضلة الجيوسياسية في الشرق الأوسط: قراءة في حسابات الربح والخسارة للسياسة الأمنية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية د. رحموني عبد الرحيم جامعة تلمسان(الجزائر)	298–288
27	النظام القانوني للفضاء الخارجي شكيرن ديلمي جامعة خميس مليانة (الجزائر)	308–299
28	النظرية المؤسسية التاريخية كأداة تفسير لظاهرة الانتقال الديمقراطي في الدول المغاربية (الجزائر، تونس، والمغرب ضمن إطار مقارن) آيت نوري رياض جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)/ لطاد ليندة جامعة الجزائر 3 (الجزائر)	327–309
29	أهمية أنابيب نقل الطاقة في تحقيق السلام والتكامل الاقليمي ط.د. سحنون نور الايمان جامعة الجزائر 03	341–328
30	تبعات تحول الجزائر إلى دولة استقرار للمهاجرين الأفارقة ط.د. منصوري نوال جامعة الجزائر3/ د. حقاني حليمة جامعة الجزائر3	353–342
31	تقنيات الهندسة الوراثية في ميزان الشريعة والقانون..التلقيح الصناعي نموذجا لعطب بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	363–354
32	توظيف عقد الاعتماد الإيجاري كآلية لحل إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بن شنوف فيروز جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	379–364
33	حماية حق المؤلف في المكتبة الرقمية د. مناصرية حنان جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	390–380
34	مشكلات إعادة بناء الدولة العربية ما بعد الثورات الشعبية في البلدان العربية 2010–2020–حالة ليبيا– ط.د. إبراهيم الخليل كربال جامعة "امحمد بوقرة" بومرداس (الجزائر)	404–391
35	واقع الحوكمة المحلية في الجزائر بين التحديات والمتطلبات بومحكاك خدوجة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ لبيد عماد جامعة سطيف2 (الجزائر)	416–405
36	الدور الاستشاري للمحكمة الدستورية في الجزائر معلق سعيد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ العقون رفيق جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	426–417

37	أثر خصائص مجلس الادارة على الأداء المالي للشركات العمومية – دراسة حالة– بلحاج بن زيان جميلة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ بوكرديد عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	444–427
38	أثر صادرات الجزائر نحو إفريقيا على النمو الاقتصادي في الجزائر براهيمي عبد القادر جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)/ بـــلال بوجمعـة جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)	458–445
39	السياسات الاجتماعية والنمو الاقتصادي –دراسة قياسية باستعمال نموذج ARDL– العوفي حكيمة جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر(الجزائر)	470–459
40	العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتنويع الاقتصادي بالجزائر: –دراسة قياسة للفترة (1995–2020)– العربي مليكة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–/بن الدين نور الهدى جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس–الجزائر–/ ملياني ياسين جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–	481–471
41	تأثير الصدمات النفطية على الإيرادات العامة في الجزائر–دراسة تحليلية اقتصادية خلال الفترة (1970–2020)– ماجن محمد محفوظ جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)/ خليل عبد القادر جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)	495 –482
42	تطور الاقتصاد الرقمي للعالم العربي في ظل جائحة كورونا بن فريحة نجاة جامعة الجيلالي بونعامة (الجزائر)/ نصاح سليمان جامعة الونشريسي (الجزائر)	510–496
43	Protection of consumer will in the electronic consumption contract A comparative study between Algeria and France and England legislations Moulay asma University of Algiers 01(Algeria)/ Moulay Zakaria University of Algiers01(Algeria)/ ANAN Ammar University of Algiers01, (Algeria)	524–511
44	دراسة تحليلية لواقع تمويل الاستثمارات الخضراء عن طريق الصكوك الإسلامية – عرض بعض التجارب الدولية – نور الدين طواهرية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ عبد الحق القينعي جامعة البليدة 2 (الجزائر)	538–525
45	دور العولمة الثقافية في التأثير على سلوك المستهلك من خلال وسائل الإعلام والاتصال البرامج التلفزيونية أنموذجا– الحاج سالمي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ سوداني نادية جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	556–539
46	واقع المزيج التسويقي الموسع على فنادق ولاية تيسمسيلت فندق ملاس نموذجا معموري حليمة عزيزة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/د.دحماني علي جامعة حسيبة بن بوعلي شلف(الجزائر)	573–557
47	واقع وسائل الدفع الالكترونية المستحدثة في إطار التكنولوجيا المالية د. فوزي إينال جامعة الجزائر–3– (الجزائر)	589–574
48	أثر برنامج تدريبي مقترح بتمارين البليومتري على القوة الانفجارية لمصارعي الكونغ فو(18–20) سنة عبورة رابح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/سي العربي شارف جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	602–590
49	أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام التدريب الذهني في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة الطائرة زواوشة عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/بومعزة محمد لمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	619–603
50	اقتراحات لتعزيز مناعة الرياضيين في ظل جائحة كوفيد 19 سامر محمد عبد الوارث جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	633–620
51	انعكاسات التغير الثقافي على تكوين الاتجاه نحو ممارسة النشاط الرياضي داخل المؤسسات التربوية – مرحلة التعليم الثانوي– كحلي أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ ربوح صالح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	647–634
52	برنامج ترويحي مقترح باستخدام ألعاب القوى للأطفال لتنمية بعض المهارات الحركية الأساسية لفئة السنة الثانية ابتدائي عبدالرحمان مراد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ڤرڤور محمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	662–648
53	تأثير برنامج مقترح للتصور العقلي في تحسين بعض مهارات السباحة السباحين 12–14 سنة حمزة صديق جامعة تسمسيلت/ عرابي سعاد جامعة الجزائر 03	673–663
54	تقييم حمولة التدريب باستعمال مقياس إدراك الجهد الذاتي sRPE وعلاقتها بحدوث الإصابات الرياضية لدى لاعبي كرة القدم أكابر حاج أحمد مراد جامعة البويرة (الجزائر)/بولحارس نجيب جامعة البويرة (الجزائر)/ قطيش محمود عبد الرحيم جامعة البويرة (الجزائر)	688–674
55	علاقة الكفاءة التدريسية لأستاذ التربية البدنية بالسلوك التوافقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط سحوان أحمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)/يحياوي محمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	699–689

56	Kinship relationships under the crisis of Covid-19; field study in HammamSokhna _Setif- Amal Saghir Univ_batna/ Ben Sahel Lakhder Univ_batna	711–700
57	إشكالية التثاقف الرقمي وتعزيز الوعي الاجتماعي في تفعيل الصورة السياحية ط/د كنزة خيمش جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)/ د/ ملياني نادية جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)	727–712
58	التأويلية البديل المنهجي لقراءة النص الديني عند محمد أركون أ.بوسكرة علي جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)	742–728
59	التنشئة الأسرية للأمهات وعلاقتها بممارسة العنف ضد الأبناء دراسة ميدانية لعينة من الامهات بولاية تيزي وزو ربيعة رميشي جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)	760–743
60	الجذور التاريخية للمشكلات الاجتماعية في الجزائر 1830–1980 بن عودة محمد جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)	771–761
61	الدراسات الكمية والكيفية في ميدان علوم الاعلام والاتصال دراسة في المفهوم والاشكاليات كيحول طالب جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر– / دحماني سمير جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر–	778–772
62	الدَّعوةُ إلى إعادةِ النظر في تفسير القرآن الكريم، سؤال المشروعية والمنهج فضيلة بنت محفوظ جوهري جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجزائر)	794–779
63	الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ط.د/ فطيمة مغلاوي جامعة قسنطينة 2 – الجزائر–	808–795
64	الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس من وجهة نظر علم النفس وبعض الأدبيات والدراسات السابقة ط: طيبي عبد القادر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–/ الأستاذ الدكتور بحري نبيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–	819–809
65	الصّدفة، الضّجيج واللّانظام كمفاهيم أساسية في فلسفة ميشال سير د. تبان مصطفى جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)	830–820
66	العولمة والمرض النفسي من وجهة نظر الطلبة (دراسة ميدانية بجامعة الشلف) سيدي عابد عبد القادر جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)	846–831
67	العولمة وأخلاقيات التفكير الرقمي د. ياسين مشتة المدرسة العليا للأساتذة– بوزريعة(الجزائر)	855–847
68	المنهج التجريبي في علم الاجتماع بين أوغست كونت وإميل دوركايم موسى قروني جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)/ مفتاح بن اعمر جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)	867–856
69	أنماط السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك بوزار يوسف جامعة خميس مليانة (الجزائر)/ بوكريطة فاروق جامعة خميس مليانة (الجزائر)	876–868
70	تاريخ الأقليات في الدولة العثمانية – الأقلية اليهودية أنموذجا – أمينة حمودي جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	887–877
71	تصميم اختبار تشخيص صعوبة تعلم الرياضيات دراسة تقنينية على عينة من تلاميذ الطور الثاني من المرحلة الابتدائية بهلول حليمة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ أ.د تيغليت صلاح الدين جامعة سطيف2 (الجزائر)	902–888
72	تعليمية الفلسفة والدراسات البينية فاطمة صياد جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف(الجزائر)	911–903
73	ثنائية الحقيقة والمنهج في فلسفة "هانز جورج غادامير" د. آسيـا واعـر جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر–	922–912
74	جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين أحمد خان جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)/ بدرة معتصم ميموني جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)	938–923

75	حضور الجبل ورمزيته في تاريخ الفلسفة حاج بن دحمان جامعة غليزان (الجزائر)	950–939
76	دراسة تاريخية لكلمة الترحيب المُلقاة من طرف " فاطمة بكّارة " بمناسبة افتتاح مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو –تلمسان 1953م– د. عمر جمال الدين دحماني جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)	963–951
77	دور الإعلام العربي في تشكيل ثقافة الطفل د. لعوبي يونس جامعة جيجل /ط.د: بوطبيشة نصيحة جامعة جيجل	973–964
78	رمزية أسلوب التعبير النصي في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من خطاب صفحات فيسبوك رباب بن عياش كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3	985–974
79	طبيعة الخبرة الفنية بين محاكاة أفلاطون وهرمينوطيقا غادامير ط.د. عبايد نورية جامعة ابن خلدون تيارت–الجزائر–	996–986
80	مدينة قسنطينة في الفترة القديمة بين تاريخها العريق ونقص الإثباتات الأثرية د. بوذراع سفيان جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)/ سلامي توفيق جامعة قسنطينة 2(الجزائر)	1008–997
81	مدينة هيبوريجيوس من التأسيس الى الفتح العربي الإسلامي عمار نوارة جامعة الجزائر 2(الجزائر)/ سنية صامت جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)	1022–1009
82	مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة ليسانس كلية العلوم الاجتماعية جامعة ابن خلدون– تيارت– المتزامنة مع جائحة كوفيد–19 ط.د / شعيب فتيحة جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)/ شعشوع عبد القادر جامعة ابن خلدون (الجزائر)	1040–1023
83	نحو رؤية معاصرة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التقليل من السلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس د. خريبش زهير جامعة تيارت (الجزائر)/ د. بوسكرة عمر جامعة المسيلة (الجزائر)	1052–1041
84	وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فترة ما بين1931–1954 شهباني سماعين المركز الجامعي مغنية (الجزائر)	1061–1053
85	علم اجتماع المخاطر نحو مقاربة سوسيودينية –فلسفية مرباح مليكة جامعة ابن خلدون.(الجزائر)	1075–1062
86	التغير الاجتماعي وتأثيره على الخصائص البنائية الوظيفية للأسرة الريفية د. عبد السلام سليمة جامعة محمد بوضياف–المسيلة (الجزائر)	1094–1076

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022) ص: 328/341

أهمية أنابيب نقل الطاقة في تحقيق السلام والتكامل الاقليمي

The importance of Pipelines for peace and regional integration

سحنون نور الايمان*

طالبة دكتوراه جامعة الجزائر 03

n.sahnoune@univ-blida2.dz

معلومات المقال

تاريخ القبول: 29 /2022/09

الكلمات المفتاحية:

- ✓ طرق نقل الطاقة.
- ✓ الجيوبوليتيك.
- ✓ الصراع.
- ✓ التكامل الاقليمي.

الملخص:

إن مصادر الطاقة لطالما اعتبرت أحد أهم مكونات القوة ورهانا استراتيجيا تتصارع القوى الكبرى على السيطرة عليه من أجل الوصول إلى الريادة العالمية إلا أن هذه السيطرة لا يمكن أن تكون كاملة إلا إذا ارتبطت بالتحكم فيطرق تجار هذه الموارد. وتعد الأنابيب الطريقة الفضلى لنقل النفط والغاز من الناحية الاقتصادية، الأمنية وحتى البيئية مقارنة بالنقل البحري الذي يتعرض للكثير من التحديات والتهديدات الأمنية ما جعل مختلف الدول تحبذ خطوط الأنابيب خاصة إذا ما تعلق الأمر بالغاز الطبيعي الذي يشهد ارتفاع الطلب في السنوات الأخيرة. وتشكل أنابيب الطاقة أحد أدوات بناء القوة التفاوضية حيث تستعمل للضغط على الأطراف الأخرى لتحقيق مصلحة الدولة وقد تكون محركا أساسيا للصراع بين الدول أو سلاحا في النزاعات يضعف الخصوم لكنها في ذات الوقت قد تشكل ركيزة أساسية للتعاون ونبذ الصراع وتحقيق التكامل إذا ما توفرت الإرادة السياسية للدول.

Article info

Accepted:29/09/2022

Keywords:

- ✓ pipeline
- ✓ geopolitics
- ✓ conflict
- ✓ regional integration

Abstract:

Energy has long been considered as one of the most important components of power and a strategic issue thatgreat powers arestruggling to control. This would not be possible without a parallel control over energy transportation routes, in particular pipelines. The pipeline is the best way to ensure energy trade from different aspects like environment, and security as well. The growing demand for natural gas over the past decade provided significant value to pipelines as a cornerstone of energy security and regional integration, pipelines could be a source of conflict between regional and international actors seeking leadership and domination.

* سحنون نور الإيمان.

مقدمة:

تعد الطاقة موردا ضروريا للنهوض الاقتصادي لأي بلد، لكن هذا المورد في حد ذاته سيكون منعدم الأهمية إذا لم تتوفر وسائط لنقله إلى مختلف بقاع العالم. تكتسب موارد الطاقة قيمتها الاستراتيجي من وفرتها الغير متكافئة وتوزيعها الجغرافي الغير عادل بحيث تتركز مراكز في الدول النامية في أغلبها بينما تتركز مناطق الاستهلاك شمال الكرة الأرضية ما يفرض إيجاد وسائل نقل فعالة تختصر الوقت والجهد وتراعي الاعتبارات البيئية من أجل جلب النفط والغاز من هذه مناطق الإنتاج البعيدة إلى الدول الصناعية المتعطشة للطاقة. تعتبر خطوط الأنابيب أفضل الوسائل وأكثرها استعمالا في العصر الحديث لعدة اعتبارات تجارية، بيئية وحتى أمنية. انطلاقا من هذا نطرح الإشكالية التالية: **كيف يمكن لأنابيب نقل الطاقة أن تعزز التعاون الدولي وتحقق الأمن الطاقوي؟** كمحاولة للإجابة على هذه التساؤلات تنطلق الدراسة من فرضية مفادها: **كلما تشابكت وتعددت أنابيب نقل الطاقة بين الدول المنتجة والمستهلكة أدى ذلك لتحقيق الاستقرار ونبذ الصراعات وبالتالي تعزيز التعاون الإقليمي**. تفككك هذه الفرضية إلى ثلاث:

1. تتجسد أهمية الاستراتيجية للأنابيب في موقعها الجغرافي.
2. كلما ربطت خطوط الانابيب بين مجموعة من الدول كان ذلك عاملا للتعاون.
3. يدور الصراع الجديد على القوة حول مسارات الانابيب.

تسعى الدراسة للتعرف على أهمية خطوط الأنابيب التي تعتبر وسيلة أساسية لنقل البترول كما تلعب دورا هاما في التفاعلات الدولية لأنها تعد حجر أساس في أمن الطاقة. إن أمن الإمدادات يتحدد بالأساس في وسائط النقل وسلامتها من كل الأخطار التقنية أو التهديدات الأمنية وحتى الطبيعية التي من شأنها أن تؤدي إلى تعطيل أو وقف تدفق الطاقة إلى مستهلكيها ما يسبب أضرار وخسائر لكل الفاعلين في سلسلة الإمداد من الدول المصدرة إلى الدول المستوردة. كما تبحث هذه الدراسة في احتمالية إرساء أرضية للتعاون استنادا على خطوط الانابيب بدل أن تكون أداة للتنافس والصراع بين القوى الكبرى. من أجل ذلك تتطرق الدراسة إلى أهم الاجتهادات النظرية التي حاولت أن تثمن دور خطوط الأنابيب.

تعتمد الدراسة على مقاربة أمن الطاقة التي برزت في إطار توسيع مفهوم الأمن ليشمل مستويات أبعد من الأمن الوطني الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم السيادة والاستقلال الوطنيين في أدبيات الفكر الواقعي. وتشمل مقاربة أمن الطاقة عدة أبعاد اقتصادية، اجتماعية، بيئية، سياسية وأمنية. تجعل من أمن الطاقة قضية مركزية تختلف تعريفاتها بين الدول المستهلكة التي تحصره في أمن العرض ووفرته بأسعار مقبولة والدول المنتجة التي تحصره في أمن الطلب. كما سيتم التطرق لنظرية مركب أمن الطاقة الإقليمي للباحث "ميكو بالونكوربي "التي قدمها في دراسته للخلاف الروسي الأكراني حول أسعار الغاز 2006واستلهمهامن نظرية مركب الأمن الإقليمي لـ"باري بوزان". بحيث تفترض هذه النظرية أن أمن أي دولة يرتبط لا محالة بالدول الأخر آخذا شكل الاعتماد المتبادل، حيث تقبع مسألة الطاقة في قلب هذه التفاعلات الأمنية التي قد تسبب حالة من التبعية الطاقوية الوخيمة العواقب الناتجة عن ارتباط عدد من الدول الواقعة في ذات النطاق الجغرافي بسلسلة الطاقة ذاتها (نفس مصادر الإنتاج، أنابيب النقل).وتعتبر هذه النظرية بأن التهديدات التي قد تطرحها هذه التبعية تتفاوت في خطورتها تبعا لطبيعة العلاقات القائمة بين البلدين ن بحيث قد تنحو التبعية الطاقوية الإيجابية منحى التكامل وتعزيز الاعتماد المتبادل نحو مستويات أعلى مثلما حدث في الاتحاد الاوربي الذي انطلق مساره من التعاون في مجال الطاقة، بينما يسود خطاب الأمننة على علاقات الدول العدائية حتى ولو لم تكون مؤشرات التبعية مرتفعة(**رسول، 2018**، ص.ص.**83-88**).

وردت الدراسة في ثلاثة محاور أساسية: **المحور الأول** يقدم لمحة حول أهم وسائط نقل الطاقة ويفاضل بينها وفقا لميزاتها بحيث يركز على خطوط الأنابيب، بينما يتناول **المحور الثاني** أهمية خطوط الأنابيب في البناء قوة الدولة وبسط نفوذها التي تجعلها أداة للصراع بينما يتناول **المحور الثالث** إمكانية لعب الأنابيب دور في بناء التكامل الإقليمي.

1.طرق نقل الطاقة:

بدأ التفكير الجدي في عمليات نقل الطاقة مع فجر الصناعة الاستخراجية الطاقوية وقد لعب "نوربرت نوبل "دورا كبيرا في اكتشاف أول آبار النفط في باكو بأذربيجان وإطلاق تجارتها في البداية عن طريق سفن تمخر بحر قزوين نحو روسيا على طول نهر الفولغا لتنقل بعدها عبر السكك الحديدية نحو أوربا. لاحقا تم بناء أول خط سكة حديدية لنقل النفط يربط باكو الأذربيجانية بمدينة باتومي الجورجية المطلة على البحر الأسود، لكن المشكل تمثل في صعوبة تجاوز الجبال الجورجية بحمولة 6 قاطرات من النفط هنا خطرت فكرة بناء أول أنبوب من الحديد بطول 70 كم يمر في نفق تحت الجبال لتكون بذلك عائلة" نوبل "، "روكفلر" و"روتشيلد" أول من استثمر في مجال نقل النفط عبر الأنابيب بين دول مختلفة. **(kleveman,2003,p.16)**

1.1النقل البحري: في الوقت الحالي هناك وسيلتا نقل أساسيتان للطاقة هي الممرات البحرية وخطوط الأنابيب. وتعتبر الممرات البحرية أول وسيلة اعتمدت لنقل النفط وإلى غاية الوقت الحالي فإن 62 % من الإنتاج العالمي للنفط ينقل عبر البحر في ناقلات نفطية أو عبر خطوط أنابيب بحرية على مسافات قصيرة نسبيا. بالنسبة للناقلات النفطية فقد تطورت صناعتها وطاقة حمولتها عبر السنين مراعاة لتزايد الطلب العالمي من 150 ألف طن، 270 ألف إلى سفن بطاقة 500 ألف طن. لكن حجم السفن وطاقتها يتوقف على عوامل أخرى أبرزها طبيعة الممرات البحرية ومناطق العبور وكذلك طبيعة المرافئ فكلما كانت المرافئ عميقة المياه أمكنها ذلك من استقبال سفن ضخمة والعكس صحيح، ويتوقف ذلك أيضا على البنى التحتية ومحطات التخزين وطاقتها الاستيعابية على استقبال كميات النفط. أيضا لا بد للناقلات النفطية أن تراعي احتماليات الحوادث البحرية بحيث أقرت الدراسات التقنية أن كلما زادت ضخامة الناقلة قلت قدرتها على المناورة ما قد يؤدي إلى حوادث **(Shoumaker,p.106)**.

إن النقل البحري يتطلب تدابير حمائية هامة من بينا طواقم أمنية عالية الاحترافية تسهر على أمن الناقلة النفطية خاصة وأن هذا القطاع يتعرض لعديد المشاكل كالحوادث التي قد تؤدي إلى تسرب النفط فيما يعرف ببقع الزيت في المحيطات والبحار مثل ما حدث مع السفينة "إيكسون فالداز"Exxon valdez 1989 التي علقت في مضيق الأمير ويليام بألاسكا ما أدى إلى تسرب 40 ألف طن من البترول الخام في منطقة إيكولوجية حساسة وتلويثها امتدادا إلى غاية السواحل الأمريكية.**(Edorh,2008 ,113-142)**

بالنسبة للغاز الطبيعي فإن فقط 33.4% عام 2014 من التجارة الدولية للغاز يتم تصديره عبر النقل البحري. تكمن مشكلة الغاز الطبيعي في أن نقله يتطلب حيزا ضخما لأن المتر المكعب الواحد من البترولي عادل حوالي 957م م3 من الغاز من حيث المحتوى. لذلك لابد من الاعتماد على تقنية تحويل الغاز إلى سائل لتخفيض حجمه وبالتالي تسهيل نقله بحيث يصبح المتر الواحد من البترول معادلا لواحد ونصف م3 من الغاز المسال.(رولامي وكتوش، 2016، ص.ص11-30)

يعتبر نقل الغاز المسال عملية عالية التكاليف بالنظر إلى ما تتطلبه سلسلة النقل والإنتاج والتوزيع من هياكل وكذا تقنيات هامة في بناء السفن التي تجهز بصهاريج معزولة جيدا للحفاظ على درجة الحرارة عند -162°، ويبلغ حجم الأسطول العالمي من ناقلات الغاز المسال مطلع عام 2016 حوالي 449 ناقلة بطاقة إجمالية 64.6مليون م3.**(عبد المعطي، 2017، ص.ص07-98)**

ساعد التطور التكنولوجي في الخفض النسبي لتكلفة الغاز المسال إذ بينت الدراسات أنه كلما زاد حجم الغاز في الصهريج قلت التكلفة وقد نشرت شركة استشارية مختصة تقريرا قدرت فيه أن القدرات الحديثة في تحويل الغاز إلى سوائل بمقدورها أن تعطي معدلات بحدود 12 و15 % لمصنع ذو طاقة 5000 برميل في اليوم. كما تعتبر ناقلات الغاز المسال أسرع من الناقلات الأخرى وهذا ما يعود بالإيجاب على توفير سعر إيجار الناقلة (كانتي، **2016، ص ص04-16**).

يطرح النقل البحري عديد التحديات فبالإضافة لتهديد الحياة البحرية هناك مجموعة من الأخطار الأمنية التي يواجهها وهي الهجمات الإرهابية والقرصنة وكذلك النزاعات المسلحة والمشاكل الإقليمية، وتتعلق هذه التهديدات كلها بالمضائق والممرات البحرية الاستراتيجية التي تجبر السفن على تقليل سرعتها عند عبورها مما يعرضها لهذه الأخطار (فيان، **2017**، ص.**517**):

1.القرصنة: شهدت نشاطات القرصنة منذ تسعينات القرن الماضي ارتفاعا ملموسا حيث بلغ عدد الهجمات 3500 عملية منتصف سنة 2007 كما يوجد حوالي 2100 قرصان مسجل. تعد الناقلات النفطية هدفا رئيسيا لهذه الهجمات بحيث تظهر الإحصاءات أنه بين 2001 و2007 بلغت نسبة قرصنة الناقلات النفطية 29.8% من إجمالي نشاط القرصنة. وتتركز عمليات القرصنة في مناطق كالقرن الإفريقي ومضيق ملقا خاصة على قبالة السواحل الإندونيسية. تستهدف هذه العمليات عادة السرقة وفي حالات معينة السيطرة على الحمولة مقابل طلب فدية (**Nincic,p.40**).

2.الإرهاب: إن الهجمات الإرهابية على الناقلات النفطية تتطلب جهدا ودراية جيدة بطرق وآليات النقل البحري. لذلك لا يمكن إحصاء الكثير من العمليات الناجحة بيد أن جماعة القاعدة كانت قد حددت في تقرير لها طريقة الهجمات بأربعة أشكال(**Fettewis,p.p62-75**):

1.التفجير الانتحاري للناقلة من الداخل.

2. تفجير سفن صغيرة بالقرب من ناقلات النفط الكبرى أو داخل الموانئ.

3. تفجير الناقلات باستعمال طائرات صغيرة قاذفة للقنابل.

4.الهجوم تحت البحر من خلال انتحاريين أو فريق عمل لوضع القنابل تحت السفينة.

من بين أهم الهجمات المنسوبة للقاعدة ذلك الذي تعرضت له السفينة الفرنسية Lumburg في أكتوبر 2002قادمة من إيران نحو أندونيسيا بحيث اشتعلت النيران داخل السفينة في خليج عدن وتسرب منها قرابة 90 ألف برميل نفط إلى البحر تسببت في تلويث 45 ميل بحري من السواحل وكذا إصابات في صفوف الطاقم. تعد منظمة نمور التاميل الإرهابية أحد أكثر المنظمات الإرهابية تنظيما وقدرة على إلحاق الأذى بالناقلات النفطية، لكن الخطر الأكبر هو التعرض لحاملات الغاز الطبيعي المسال التي قد تتسبب في حرائق مهولة ودمار في الهياكل. (**Mérenne,1978,p190**)

2.1.خطوط الأنابيب: تعتبر خطوط الأنابيب أداة نقل قديمة تعود إلى النصف الثاني من القرن 19م حيث ظهر أول أنبوب محلي لنقل النفط بطول 7كم وعرض 5 سم عام 1864 في بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية طاقته 10 طن تنقل إلى أقرب محطة سكك حديدية حيث ينقل النفط بعدها إلى أماكن أبعد. توالت الإنجازات وساعد التطور العلمي على ظهور أول خط أنبوب يربط بين دول مختلفة تمثل في خط باكو باتومي 1893 بطول 880كم.أدى اكتشاف حقول النفط العراقية في كركوك عام1927إلى مد خطوط أنابيب لنقل البترول نحو البحر المتوسط من خلال التفاوض مع الحكومات الأربع المعنية سوريا، ولبنان، وشرقي الأردن، وفلسطين. وبدأ العمل في هذا الخط كركوك/المتوسط 1932سنة وانطلاقا من هذا تسارعت وتيرة استعمال الأنابيب وامتدت إلى المنطقة العربية حيث تم إنجاز الخط العربي 1950 الذي يربط بين حقول النفط في الخليج وميناء صيدا اللبناني.(**Soubeyrol,1995,p.185**)

تعد خطوط الأنابيب الوسيلة المثلى لنقل الزيت الخام مقارنة بالناقلات في حالة بُعد حقول الإنتاج عن موانئ الشحن البحرية، حيث أن استخدام الأنابيب يحقق وفرة في المسافات المقطوعة إلى مصافي التكرير، أو إلى الأسواق العالمية، مما يؤدي إلى تحسين الاقتصاديات للنقل بالأنابيب. وتتكون شبكات الأنابيب من أنابيب رئيسية، وأخرى فرعية، وصهاريج لتخزين البترول، ومحطات للدفع بالمضخات ذات القوى العالية، ويمكن إنشاء محطات تقوية عند الحاجة، وحسب طول الخط لتساعد عملية الدفع، وأنظمة محولات، وأجهزة الاستقبال والارسال السلكية واللاسلكية، ونظم الكترونية.نقل النفط من كل بئر إلى أقرب صهريج التجميع في الحقول لتتم عملية المعالجة الأولية،

ثم يدفع إلى مصافي التكرير مباشرة أو إلى موانئ الشحن لتصديره. كما يتم نقل المنتجات البترولية المكررة من المصافي إلى مراكز التوزيع الرئيسية لتلبية احتياجات الطلب المحلي، أو إلى موانئ الشحن لتصديرها.(Comment détermine t'on le tracé d'un pipeline, https://www.aboutpipelines.com/fr/pipeline-101-fr/trace-et-conception/)

إن خطوط الأنابيب هي وسيلة نقل الطاقة المثلى لكن إنشاءها يتطلب اجتماع مجموعة من الشروط:

1.العامل الجغرافي: يتطلب بناء الأنابيب دراية بجغرافيا المناطق التي يمر عبرها الخط، فالسلاسل الجبلية العالية الارتفاع قد تصعب عملية نقل الطاقة وتتطلب مضخات قوية كما أن المناطق الغير مستقرة جيولوجيا تعد غير صالحة لبناء الأنابيب نظرا لما قد ينجر عن الهزات الأرضية من خسائر في خطوط النقل. على العموم تقام الأنابيب في مناطق قريبة نسبيا فتكون تحت الأرض في حالة المناطق المأهولة بالسكان وتكون خارج الأرض في المناطق الشاسعة كالصحاري. كما تتطلب عملية بناء الأنابيب في أعماق البحار تكنولوجيا جد متطورة ما يجعل الأنابيب البحرية أكثر كلفة من الأنابيب البرية ويتعلق الأمر خاصة بصعوبة تركيب الحلقات وصعوبة الصيانة التي تستدعي معدات عالية التكنولوجيا ومهارات بشرية هامة. يجب على الأنابيب مراعاة العوامل المناخية فإن شاؤها في مناطق شديدة البرودة قد يتسبب في تجميد البترول ومن أجل تسهيل جريانه داخل الأنبوب لا بد من إنشاء محطات تسخين. لذلك نجد ان تكلفة إنشاء أنابيب في المناطق القطبية تكون جد مرتفعة بحيث قد تفوق تكلفة إنشاء الأنابيب البحرية. **(Simonet,2014,p.95-118)**

2.العامل الاقتصادي: يتوجب على الأنابيب تحقيق جدوى اقتصادية لذلك لا بد من توفر دراسات اقتصادية حول تكلفة البناء ومحطات الضخ والتدفئة وكذلك ثروات اليد العاملة القائمة على الإنشاء وكذا الصيانة والتشغيل وأيضا رسوم العبور ومقارنتها مع المداخيل التي قد تحققها الدولة أو مجموعة الدول من خلال التصدير عبر هذه الوسيلة فعلى سبيل المثال كان لارتفاع تكاليف إنشاء مشروع" نابوكو" دور هام في فشله. على العموم تعتبر الأنابيب أكثر وسائل نقل الطاقة ربحية إذا ما قورنت بالنقل البحري أو النقل بالقطار سابقا. ففي النقل البحري تؤخذ بعين الاعتبار كل العوامل التي تم ذكرها سابقا التي تدخل في بناء الناقلات البحرية وتكلفة طواقمها البشرية وكذا تكلفة تأمينها ولكن تضاف إليها كلفة رحلة العودة حيث تعود الناقلة فارغة كما أن النقل البحري يتطلب وقتا أكبر في الوقت الذي يتدفق الغاز والبترول في الانبوب على مدار الساعة. **(Souleymanov,2012,p77-105)**

من ناحية أخرى تتسم الأنابيب بالكفاءة العالية وانخفاض تكلفة النقل فكلما زاد طول الأنبوب انخفضت كلفة الميل الواحد، وتتميز أيضا بكفاءة استخدامها للطاقة بحيث أظهرت دراسات أجريت في الثمانينات أن خط نقل النفط الخام يستهلك فقط 0.4% من محتوى طاقة النفط المنقول لكل 1000 كم مقابل 1% لقطارات الشحن و3.2%للشاحنات **(ابراهيم، 2012، ص04)**

3.العامل البيئي: يراعي إنشاء الأنابيب العامل البيئي بحيث لا بد من تفادي المناطق الهشة بيئيا كالمحميات الطبيعية والمناطق الرطبة. في هذا السياق أصدر البنك الدولي مجموعة من التوصيات التي تعلقت ببناء خط دوبا–كريبي في الكامرون بضرورة تخفيف أثر الأشغال في ثلاث مناطق هي "وادي مبيري" Mbéré وغابة دنغ دنغ" Deng Deng" والغابة الساحلية على الأطلسي لأنها غنية بالتنوع الحيوي وموطن "أقزام باكولا. "**(الاتفاقية الدولية لقانون البحار، المادة 112)**

4.العامل الأمني: يجب على خطوط النقل أن تتفادي المناطق الغير آمنة سياسيا أو التي تعاني من النزاعات المسلحة وقد كان هذا العامل سببا في فشل الكثير من المشاريع فأنبوب باكو–تبليسي –جيهان كان من المفترض أن يمر عبر أرمينيا لكن النزاع بينها وأذربيجان حول إقليم ناغورنو كاراباخ كان سببا في تلافي المسار رغم ميزاته المتمثلة في سهولة البناء والتكلفة المعتدلة. (الاتفاقية الدولية لقانون البحار، المادة 79)

1.2.1. الوضع القانوني للأنابيب: إن شبكة الانابيب الداخلية في دولة ما تكون خاضعة لقا نون هذه الدولة(*) لكن الإشكال يظهر في حالة الأنابيب التصديرية التي تمر على مجموعة من الدول أو أقاليم دولية كأعالي البحار وهنا لابد من طرح مجموعة من التساؤلات:

لمن تعود ملكية هذا الانبوب؟ حراسة الأنبوب وتأمينه، تقاسم الأرباح، في حالة النزاع كيف يكون الحل.

لابد من التمييز بين الأنابيب البرية والبحرية فالأنابيب البرية يتم تسييرها بواسطة اتفاقية بين مجموعة الدول التي يمر عبرها مسار الأنبوب وكذلك الشركات المستثمرة بحيث تتأسس بناء على هذه الاتفاقية شركة تتولى أعمال الإنجاز، في المقابل تحصل دول الجوار على رسوم عبور يتم التفاوض عليها نظير قبولها بالأنبوب وتأمينه وكذلك صيانته بالتنسيق مع الشركة المنجزة وفي حالات أخر ى قد تحصل على كميات من البترول أو الغاز المصدر عبر الانبوب مثلا: حصلت تونس على رسوم عبور مقابل عبور الخط الجزائري الإيطالي على إقليمها.(**ابراهيم، ص.415-445**)

بالنسبة لأعالي البحار فإن اتفاقية قانون البحار حددت صراحة في المادة 112 أنه يحق لجميع الدول وضع الكابلات وخطوط الأنابيب المغمورة على قاع أعالي البحار خارج حدود الجرف القاري للدولة على اعتبار أن أعالي البحار منطقة دولية يحق لكل دول العالم الاستفادة منها واستغلالها. (**Ghaleb,2001,p18**)

أكدت هذه المادة ما ورد في المادة 79 التي تحدثت عن إمكانية بناء الأنابيب بموافقة الدولة الساحلية التي يمر عبر بحرها الإقليمي الأنبوب ومراعاة حقها في استكشاف جرفها القاري بينما لا يحق لها عرقلة صيانة أو وضع الأنابيب بعد إبداء موافقتها. كما حددت هذه الاتفاقية أيضا طرق الصيانة والتعويض في حال أي خلل قد يصيب الأنابيب.(Ghaleb,2001,**p18**)

2.2.1.مزايا النقل عبر خطوط الأنابيب:

إن خطوط الأنابيب ذات أثر بيئي قليل، فالحوادث أو الكوارث الطبيعية التي قد تؤثر على الأنبوب لا يمكن لها أبدا أن تسبب خسائر كبرى نظرا لسهولة احتوائها خاصة في المناطق البرية حيث يمكن وقف تدفق النفط أو الغاز عبر الأنبوب لاحتواء المشكلة. بالرغم من ذلك هناك احتمال ضئيل لانفجار أنابيب النفط خاصة على اعتبار أن النفط مادة ذات سمية معتدلة قد يؤدي تراكمها داخل الأنبوب إلى زيادة الضغط وربما الانفجار لكن التطور التقني تمكن من تقليل هذه الاحتمالات عبر تقنيات بناء جديدة كتعدد طبقات الأنبوب. يبقى أن خطوط الأنابيب توفر الجهد لأنها تستخدم حدا أدنى من اليد العاملة مقارنة بالطواقم البشرية الفنية والأمنية في الناقلات البحرية، كما تقلل الوقت نظرا لاستمرارية جريان الطاقة عبرها وتقلل الكلفة مقارنة بالنقل البحري. لذلك تحظى بإقبال أكثر بحيث أن من الغاز الطبيعي اليوم تصدر عبر الأنابيب وهناك 60 دولة في العالم تملك أنابيب يبلغ متوسط طولها 2000 كم وحوالي 73% 10000 كم من خطوط الأنابيب يخطط لإنجازها خلال هذا العقد.(Nies, Ukraine un pays de transit da,s l’impass ?, 2010, https://www.ifri.org/sites/default/files/atoms/files/etudeukrainefrancais_2.pdf)

1.2. خطوط الأنابيب ضمن مركب الأمن الإقليمي:

إن خطوط نقل البترول والغاز تحظى باهتمام كبير من الساسة والباحثين إذ تشكل حجر الأساس في تحقيق الأمن الطاقوي لأي دولة وهذا لما تتمتع به من مزايا اقتصادية. وتعتبر هذه الخطوط مظهرا من مظاهر التبعية كما استعملت في كثير من الأحيان كأداة لبسط النفوذ والضغط على دول أخرى بغية تحقيق أهداف سياسية معينة.

1.2.خطوط الأنابيب كأداة ضغط: لقد كانت الانقطاعات التي تعرضت لها أكرانيا سنة 2006 علامة فارقة غيرت معنى الأمن الطاقوي كما بينت كيف يمكن أنتصبح الأنابيب أداة لتحقيق مكاسب وأهداف جيوسياسية بحيث تمارس دول كروسيا ضغطا على دول أخرى لإجبارها على الانحياز لمواقفها الدولية أو معاقبتها على مواقف معينة، وقد اختلف الباحثون في جدوى العقوبات الاقتصادية التي تصدر عن دولة واحدة، فهناك من رأى أنها قد تكون مجدية بينما فضل آخرون العقوبات الجماعية التي تعتبر أكثر نجاعة. إلا أن صعوبة التوصل لاتفاق بشأن توقيع العقوبات يعود بأثر سلبي على الفائدة منها، فعلى سبيل المثال فرضت الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1938حظرا نفطيا بصفة منفردة ضد اليابان بعد احتلالها لإقليم منشوريا نظرا لأن هذه الأخيرة كانت تعاني من تبعية طاقوية للولايات المتحدة، في مثال آخر استمر الحظر البترولي لسنة 1973 ستة أشهر فقط قبل أن ينهار بسبب خلافا تبين الدول العربية. بالرغم من ذلك تجدر الإشارة إلى أن هيكلة سوق النفط العالمي تحول دون جدوى استعمال النفط في إطار العقوبات. خلافا للغاز الطبيعي وهذا لأن تجارته تستند على خطوطا لأنابيب ما يسهل استعماله كأداة وقد ورد على لسان مدير المخزونات الاستراتيجية الأمريكية عام 2003تعليقا منه على ارتفاع أسعار الغاز في جويلية 2003 لتصل إلى ضعف سعرها نفس الشهر من السنة الموالية:

".....إن أوربا الشرقية والوسطى التي بلغت نسبة 85% تبعية للغاز الروسي وشبكة الأنابيب الروسية أعطت لهذه الأخيرة القدرة على الضغط على هذه الدول.."(رسول، 2018، ص.77-78)

ويعتبر الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" أن من حق روسيا استعمال الغاز وشبكة أنابيبها لتحقيق أهداف سياستها الخارجية بحيث صرح علانية قائلا: **"شبكة أنابيب الغاز هي إحياء للاتحاد السوفياتي"**(رشيد، الأزمة الأكرانية وسلاح الغاز الروسي، موقع الجزيرة، 2014، **https://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2014/3/3/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%**)

لأول مرة في التاريخ استعملت روسيا غازها وأنابيبها للضغط على أكرانيا في جانفي 2006 ردا منها على تماطل أكرانيا في دفع قيمة الغاز بالأسعار الأوربية التي قدرت آنذاك ب230 دولار لألف متر مكعب. وقد قطعت روسيا تدفق الغاز الروسي باتجاه أكرانيا ما أدى إلى لجوء أكرانيا للاقتطاع من حصص الدول الأوربية الأخرى من الغاز لسد احتياجاتها متسببة في خسارة بعض الدول الأوربية لإمداداتها إذ بلغ العجز في الإمداد 40%بالنسبة للمجر و30% بالنسبة لفرنسا وغيرها من الدول. بغض النظر عن النزاع التجاري بين روسيا وأكرانيا إلا أنه يمكن تفسير ما أقدمت عليه روسيا من منظور جيوسياسي يكمن في رغبتها في زعزعة استقرار أكرانيا للإطاحة بالرئيس "يوتشينكو" القريب من الغرب والذي أبدى نيته في إقامة علاقات ودية مع الولايات المتحدة الأمريكية ما يعني فقدان روسيا لنفوذها في هذه المنطقة التي طالما اعتبرتها حديقة خلفية لها.(**Balmaceda,2006,p.14**)

عام 2009 تجدد الخلاف حول الأسعار بين الدولتين وتسبب مرة أخرى في تخفيض إمداد 16 بلد أوربي وقطعه على أكرانيا أولا ثم قطع الإمداد عبر الأنبوب تماما يوم 07 جانفي 2009. ويمكن القول أن روسيا استعملت ورقة الأسعار للضغط خاصة في فصل الشتاء حيث تكون الحاجة ماسة للطاقة بمعنى أن روسيا عمدت إلى اختيار هذا التوقيت حتى تضمن تحقيق أهدافها من الضغط. وما يؤكد هذا الطرح أن روسيا تصدر الغاز بأسعار متفاوتة وفقا لمكانة الدولة لديها وطبيعة العلاقات التي تربطها فعلى سبيل المثال تحصل أرمينيا وهي

حليف أساسي في منطقة القوقاز على الغاز بسعر 110 دولار للألف متر مكعب فقط في الوقت الذي تشتري دول البلطيق ذات الميول الغربية الأوربية ب 230 دولار للألف متر مكعب بينما تستورده بقية الدول الأوربية بقيمة 500 دولار للمتر مكعب وفقا لإحصائيات 2009.)

إن حرب الأسعار التي أعلنتها روسيا على أكرانيا كان من بين أهدافها الرئيسية التأثير على الرأي العام في أكرانيا قبل انتخابات 2010. فالرأي العام الذي استشعر تهديد الأمن الطاقوي الذي فرضته الانقطاعات. سيدرك عجز النظام في الوفاء بالتزاماته الرئيسية ومن ثمة سينحو نحو التغيير الذي قد تمثله بعض الوجوه الموالية لروسيا. وتحقق ذلك فعلا عام 2010 بانتخاب الرئيس "فيكتور يانوكوفيتش" بحيث تمكن من الحصول على سعر أقل من الذي طالبت به روسيا السنوات القليلة الماضية قدر ب330 دولار لألف متر مكعب مقابل 412 دولا لألف متر مكعب ليبلغ لاحقا بعد مفاوضات عتبة 270دولار لألف متر مكعب قبيل أزمة 2014.(**Simonet,2007,p.57-61**)

استعملت روسيا نفس هذه الأداة للضغط على دولة بيلاروسيا بحيث قررت شركة غاز بروم الروسية سنة 2002، تقليص كمية الغاز الطبيعي الخاص ببيلاروسيا إلى 50%مع رفع سعره إلى 150دولار للألف متر مكعب بعدما كان 30دولار.وقد بدأ هذا التشنج تزامنا مع إنجاز الخط الاستراتيجي الرابط بين روسيا وأوروبا المسمى يامال –أوربا، فبيلاروسيا هي إحدى الدول المحورية التي يمر عبر أراضيها هذا الأنبوب متجها نحو ألمانيا. وبالضغط على الرئيس البيلاروسي "ألكسندر لوكاشنكو "الذي لا تربطه علاقات ودية مع موسكو تضمن هذه الأخيرة مرور الأنبوب بدون مطالبة بيلاروسيا بأي شروط معقدة كرسوم عبور مرتفعة مثلا إضافة إلى الرغبة في معاقبة هذه الدولة التي بدأت تبتعد شيئا فشيئا عن دائرة النفوذ الروسي.(**Balmaceda,2006,p17**)

على طرفي النقيض قد تمارس دول العبور تأثيرها ونفوذها على الدول المنتجة للنفط خاصة إذا ما تعلق الأمر بدول حبيسة تحتاج إلى أقاليم دول أخرى لتصدير منتوجها ما يجعلها في موقف ضعف دائم تجاه الآخرين وحتى الدول الكبرى كروسيا قد تكون عرضة لهذه المساومات من دول العبور مثلا دول البلطيق الثلاث (ليتوانيا، ليتونيا، إستونيا) فعلى الرغم من صغر هذه الدول بالمقارنة مع القوة الروسية إلا أن هذه الأخيرة بحاجة ماسة إلى بناء علاقات ودية مع هذه الدول لأنها تشكل فاصلا جغرافيا يفصل بينها وجزء من الإقليم الروسي المتمثل في "كالينغراد" الذي يحتاج تزويده بالطاقة إلى المرور عبر هذه الدول.

بناء على ما سبق يمكن التمييز وفقا لنظرية مركب الطاقة الإقليمي عدة أنماط من التفاعلات القائمة في إقليم أوراسيا تمثل النمط الأول في علاقات تبعية طاقوية مرتفعة تجاه روسيا مع خلفية عدائية وهو شأن دول كأكرانيا وتشكل تهديدا وعلاقة سلبية تعزز من الصراع على الرغم من درجة الاعتماد المتبادل. برز ذلك في تدهور الأوضاع إلى غاية التدخل الروسي المباشر في أكرانيا سنة 2021.

النمط الثاني: علاقة تبعية طاقوية مرتفعة مع علاقات سلمية (تحالف) وهو شأن أرمينيا وروسيا، بحيث تعتمد أرمينيا على روسيا اعتمادا شبه تام على الغاز الروسي نتيجة فقرها من الموارد الطاقوية، مع ذلك يتسم التفاعل بالإيجابية بين البلدين بحيث تطور إلى درجة التحالف والتسليح والتدخل لدعم الأرمن في شتى القضايا بما فيها الدعم العسكري الذي قدمته لها روسيا خلال تدخل أذربيجان لاسترداد أراضيها المحتلة من طرف أرمينيا سنة 2019.

2.2.خطوط الأنابيب أداة لتحقيق الأمن الطاقوي وبناء القوة: تعتبر خطوط الأنابيب أيضا أداة لإثبات الذات واستكمال استقلال الدولة وتدعيم سيادتها. فقد لعب الخط الأوربي المغاربي الرابط بين الجزائر وإسبانيا دورا في فك الارتباط بين الجزائر وفرنسا التي حاولت باستماتة إبقاء سيطرتها على موارد الطاقة لا سيما الغاز الجزائري والتحكم في تجارته. وقد اقترحت شركة الطاقة الجزائرية "سونطراك" هذا المشروع على الشركاء الأوربيين وقامت بكل الدراسات الضرورية في الوقت الذي كان الفرنسيون يشكون في قدرة الجزائر على تسويق غازها. تمكنت الجزائر من لفت أنظار الإسبان ولاحقا الايطاليين لهذا المشروع الهام جدا وبدأ إنجاز الأنبوب مع إبرام جملة من صفقات

بيع الغاز الجزائري لعدد هام من الدول بحيث تم رفع كمية الغاز المصدر عبر الأنبوب من 15 مليار م3 مقترحة بداية المشروع إلى 60مليار م3 أمام الطلبات الأوربية الكبيرة. وقد أجبر نجاح المشروع الفرنسيين على شراء الغاز من الجزائر وأيضا محاولة إشراك الشركات الفرنسية(توتال) كمساهمين.(**Abdesselam,1989,p.245-252**)

في نفس السياق تجتهد تركيا لاستقطاب مختلف مشاريع الأنابيب الطاقوية سواء أوروبية أو حتى الروسية المنافسة من أجل تبوء مكانة أساسية في سوق الطاقة العالمي بما يزيد من قوتها ودورها على الساحة الدولية ولبلوغ أهداف أخرى أهمها ضمان أمنها الطاقوي وتلبية احتياجاتها المتزايدة في ظل افتقارها لموارد الطاقة بحيث أن احتضانها لخطوط أنابيب من مصادر مختلفة قد يساهم في التقليل من تبعيتها للغاز الروسي التي بلغت 55%، زيادة مداخيلها من رسوم العبور وضرائب النقل. بالإضافة إلى الأسعار التنافسية للطاقة التي قد تحصل عليها عبر هذه الأنابيب ستعمل على ترقية خدمات الطاقة لمواطنيها وكذلك تحقيق فوائض من الريع واستقطاب الاستثمارات الخارجية كما قد يرفع تركيا إلى مصاف تاجر للطاقة عبر هذه الأنابيب. وينعكس ذلك على الجانب الاجتماعي بتحقيق التنمية والرفاهية لمواطنيها وبالتالي إرساء الاستقرار الذي يدعم قطاعات الاقتصادي التركي الأساسية المتمثلة في السياحة. أما على الصعيد الدولي فإن تحول تركيا إلى دولة ترانزيت تستقطب مشاريع أنابيب متنافسة سيعزز موقفها التفاوضي في عديد القضايا أهمها الانضمام للاتحاد الاوربي كما قد يجنبها الانتقادات الأوربية بشأن حقوق الإنسان والديمقراطية التي تشهد تراجعا ملموسا في ظل رئاسة الإسلاميين، بل ويمكن أن تدفع للتقليل من الدعم الغربي لحزب العمال الكردستاني الذي يشكل تهديدا رئيسيا للأمن القومي التركي. (سلمي، 2016، ص20)

3.2.خطوط الأنابيب قضية صراع اقليمي ودولي:

تعد الأنابيب أهدافا أساسية في الحروب تتخذها الدول كأهداف لإضعاف الدولة الخصم وعرقلتها عن تحقيق أمنها الطاقوي وبالتالي ضرب استقرارها الاقتصادي والسياسي فقد تبين أثناء غزو العراق استهداف العديد من خطوط الأنابيب من الجيوش المتقاتلة وفي أحيان أخرى من أطراف مجهولة يهمها الاستفادة من موقف العراق الضعيف في سوق الطاقة ومحاولة الاستحواذ على نصيبها من السوق ومن بين خطوط الأنابيب التي تم تفجيرها خط كركوك –بانياس الذي تم تشييده عام1 952 والذي بينت تقارير صحفية أنه استهدف من قبل موظفين سابقين بوزارة الطاقة العراقية بعد أن وصل إلى مسامعهم أن هذا الخط سيوجه لتمويل إسرائيل بالغاز العراقي.(**خدوري، 2018**)

لا يقتصر تهديد الأنابيب فقط بالنزاعات بين الدول إنما أيضا بتهديد الحركات الإرهابية فقد سيطر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق على معظم شبكة الأنابيب العراقية فقد تعرض بعضها للتدمير على غرار خط كركوك –جيهان عام 2014 الذي يصدر النفط العراقي نحو أوربا متسببا في تراجع الإنتاج العراقي بنسبة 40 % مقارنة بإنتاجها سنة 2013. وقد تعرض هذا الأنبوب إلى ما يقارب 50 هجوما منذ 2002. إلى جانب هذا تعرضت الكثير من الأنابيب إلى سحب كميات النفط منها عبر المضخات وبيعه في السوق السوداء داخل المنطقة التي يسيطر عليها التنظيم أو حتى إلى تركيا بأسعار تنافسية بهدف تأمين دفع رواتب المقاتلين (**العراق " تقرير القضايا المختارة "، التقرير القطري رقم 236 /15، صندوق النقد الدولي،2015**)

إن الحرب التي عرفتها الشيشان كان أحد أسبابها الرئيسية إبقاء السيطرة الروسية على خطوط الأنابيب التي تمر عبر هذه الإقليم والتي تنقل الغاز الأذربيجاني نحو روسيا وهي خط باكو–نوفورسيسك وإيتارو–نوفورسيسك. إن الدليل على هذا الأمر يكمن في أن روسيا تأخرت في الرد على استقلال الشيشان الذي أعلن عام 1991 بينما بدأت حربها ضد الشيشان في ظرف تزامن مع الصفقات البترولية الهامة التي أبرمتها دول بحر قزوين تحت الرعاية الأمريكية وأهمها صفقة القرن بين 14 شركة غربية للاستثمار في قطاع استخراج نفط أذربيجان ونقله نحو أوربا الذي قد يهدد شبكة الأنابيب الروسية. (**الخفاجي، 2019، ص.106–108**)

تشكل موارد الطاقة رهانا استراتيجيا في حد ذاتها بين الدول الكبرى في صراعها من أجل الريادة كما كان الحال تاريخيا، لكن في عالم اليوم باتت طرق النقل هي الرهان الحقيقي للصراع المتجدد بين روسيا وريثة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية في ما عرف باللعبة الكبرى الجديدة التي تجلت ملامحها في تسعينات القرن الماضي في منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين حيث دفعت الإدارة الأمريكية في هذه الفترة شركات النفط الأمريكية نحو التغلغل والاستثمار في هذه المنطقة بفضل التقارير التي قدمها مستشار الأمن القومي الأمريكي آنذاك "ريشارد تشيني" حول الاحتياطيات الهائلة من النفط والغاز في منطقة بحر قزوين والتي اتضح بعد ذلك أنها قامت بتضخيم الأرقام لأهداف استراتيجية تتعلق بالأساس بتطويق روسيا والحؤول دون عودتها للساحة الدولية وبناء شبكة إمدادات تلتف على شبكة النقل الروسية الضخمة المسيطرة على قطاع التمويل بالغاز في أوروبا تنطلق من بحر قزوين نحو أوربا.

في نفس الوقت أدركت روسيا اللعبة ودخلت مسار العودة للساحة الدولية بقوة عبر تثمين قدراتها وإمكانياتها من الغاز خاصة وأنه البديل الصاعد منذ مطلع الألفية الثالثة في مقابل تراجع نسبي لأهمية النفط. من أجل تحقيق ذلك استخدمت روسيا شركة غاز بروم كذراع اقتصادي لإحكام هيمنتها على سوق الطاقة الأوربي وقد تجلى ذلك في عديد من الأزمات التي كشفت عن مدى القوة الروسية على الضغط. (قطع الإمداد على أكرانيا عام 2006 -2009 و2014 وتبعاته الكارثية على كل دول أوربا). هذا الأمر إذ بدأ بسوق الطاقة فإنه قد امتد إلى الفضاءات الجيوستراتيجية كالتدخل في القضايا العالمية وعلى رأسها الحرب السورية التي تشكل رهانا حاسما بالنسبة لروسيا من أجل تحقيق حلمها القديم بالوصول إلى المياه الدافئة واستعادة مكانتها الدولية في وجه الولايات المتحدة الامريكية، عبر بناء التحالفات مع الدول الصاعدة كالصين.(زبيغنيو بريزنسكي، ص.41)

خريطة تبين أهم الأنابيب ومشاريع الأنابيب القائمة نحو أوروبا

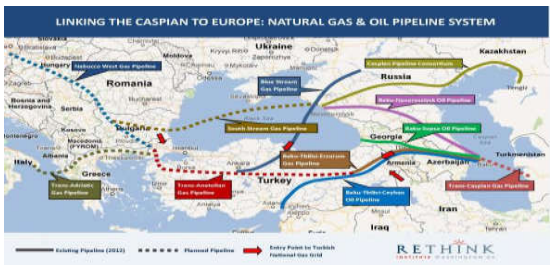

المصدر: يحي عياش, 2020,تعرف على خطوط الطاقة في جنوب القوقاز بعد تحذير اردوغان.

إن تدخل الأطراف الخارجية أو طموح الدول لبناء علاقات طاقوية مع منتجين آخرين من خارج المركب الإقليمي من شأنه أن يزعزع الاستقرار القائم ويهدد الاعتماد المتبادل بل ويثير عديد التهديدات، فلقد ساهمت كل المساعي الأمريكية لإنشاء شبكة من أنابيب الطاقة الرامية للالتفاف على شبكة الغاز الروسية بغية تطويقها وتجريدها من أداة نفوذها الرئيسية إلى تعقيد الوضع الأمني في أوربا، لعل أكبر دليل على ذلك الأزمة الاكرانية الأخيرة التي تنذر بأزمة طاقة غير مسبوقة ما لم تتحرك الدول الأوربية المتضررة كألمانيا لحلحلة النزاع.

3. *خطوط الأنابيب ركيزة التكامل الإقليمي:*

إن خطوط الأنابيب في عالم اليوم باتت مظهرا يعبر عن طبيعة العلاقات بين الدول المنتجة والمستوردة للطاقة كما أضحت أداة هامة في رسم التفاعلات الدولية. لكن هذه الخطوط التي باتت حقيقة راسخة على أرض الواقع من المرجح أن يكون لها تأثير إيجابي مع مرور الزمن بين الحكومات بحيث تشكل مفتاحا للتعاون الدولي مثلما أشار نائب رئيس الوزراء السنغافوري:"...**خطوط الأنابيب لديها فرصة**

حقيقية لتعزيز السلام والأمن في المنطقة فهي تربط البلدان معا من خلال جعل التكاليف المشتركة للصراع مرتفعة بشكل غير مقبول."(عياش، 2020، تعرف على خطوط الطاقة في جنوب القوقاز بعد تحذير اردوغان، https://arabi21.com/story/1307035/%D8)

إن خطوط الأنابيب العابرة للمتوسط الرابط 1970بين الجزائر وإيطاليا عبر الإقليم التونسي كانت سببا في تحسين العلاقات المتوترة آنذاك بين الجارتين تونس والجزائر وتوصلهما لتوقيع معاهدة الأخوة والوفاق عام 1983 بالتزامن مع تدشين الخط. وبالمثل كانت العلاقات الجزائرية المغربية أسوء بكثير من نظيرتها مع تونس بسبب عدد من القضايا كالصحراء الغربية والمطالب الإقليمية المغربية في الغرب الجزائري وخاصة حرب الرمال التي تركت أثرا جد سيئ على نفسية الشعبين وغذت العداء بينهما ولكن إنشاء الأنبوب المغربي الأوربي الرابط بين الجزائر وإسبانيا عبر المغرب وما نتج عنه من منفعة اقتصادية مشتركة كان عاملا في التخفيف من حدة التوتر وعودة العلاقات الدبلوماسية عام 1988إلى درجة طرح فكرة اتحاد المغرب العربي كمسعى إقليمي هام. **(علي،2010، ص.06)**

إن الفوائد الاقتصادية التي قد تنتج عن أنابيب الطاقة تجعل الدول تفكر جديا في ترك خلافاتها السياسية جانبا والاستفادة من حالة التبعية الطاقوية التي قد تأخذ شكل حصص من الصادرات لتدعيم احتياجاتها الداخلية أو رسوم عبور موارد تدعم الخزينة الوطنية .في هذه السياق ينظر لأنابيب الغاز الإسرائيلية بأنها آلية لتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط بحيث بدأ ذلك منذ اتفاق بيع الغاز المصري إلى الكيان الصهيوني الذي مر على الكثير من العقبات التاريخية من توقيف الإمداد إلى تكذيب مصر وجود كميات غاز مصدرة من الأساس إلا أن هذه العلاقة موجودة بفضل أنبوب الغاز البحري الرابط بين ميناء العريش ومدينة عسقلان التابعة للكيان الصهيوني على مسافة 100 كم.**(العربي، 2017، ص.288-306)**

وتساهم الاكتشافات الغازية الجديدة في حقلي "تمارا" و"لفياثان"في تدعيم مكانة هذا الكيان في سوق الطاقة الدولي إذ من المتوقع أن يتبوء هذا الأخير مكانة محورية في تمويل عدد من دول الجوار على غرار الأردن وقبرص بالرغم من الخلافات مع لبنان والسلطة الفلسطينية حول أحقية الاستغلال. وقد تأكد ذلك بالمشاريع العديدة التي اقترحتها تركيا حول بناء أنبوب من الأراضي المحتلة نحوها وكذا تحول قطر إلى ممول لإسرائيل في محاولة منها لسد الفراغ الناتج عن توقف الإمداد المصري اثناء الربيع العربي 2011**(ميلز،2016، ص13)**. إن هذه المعطيات الجديدة تدفع لان يكون طرفا في مشاريع أنابيب الغاز المتجهة نحو أوربا ويعد هذا الواقع أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت دول كالإمارات والبحرين إلى تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني خاصة إذا ما علمنا أن دولة الإمارات أبدت اهتمامها البالغ بمشروع أنبوب الغاز الرابط بين المصر، إسرائيل، أوربا بحيث تولت القيام بدراسة الجدوى الاقتصادية في 2015.

إن أنابيب النفط قد تشكل ركيزة أساسية في التكامل الإقليمي والقصد هنا هو المفهوم المعاصر من الإقليمية أو التكامل الذي تطور مع الوظيفية الجديدة حيث يعتبر "أرنست هاس" Arnest HAAS التكامل كعملية أو مسار تحول الولاءات والنشاط السياسي إلى مركز جديد ذي صلاحيات جديدة تتجاوز الموجودة لدى الحكومات القومية.**(عليان، 2017، ص177-180)** إن هذا المفهوم هو الآخر قد تم تجاوزه من قبل باحثين آخرين ركزوا عن عوامل أخرى بحيث حدد "كارل دوتش"أربعة شروط لتحقيق التكامل هي **وجود اتصالات متبادلة بين الدول المختلفة، التوافق في القيم والمنافع الفعلية، التجارب المتبادلة ودرجة معينة من الولاء العام**. إن الشروط الأولى كلها يمكن أن تتحقق بوجود خطوط الأنابيب التي تستند أساسا على الإرادة السياسية لمجموعة النخب السياسية في هذه البلدان التي تعد من أهم عناصر النظرية الوظيفية.

انطلاقا من أن التكامل الإقليمي يقبع في نفس مستوى التحليل للاعتمادية كما افترض كل من "جوزيف ناي" و"روبرت كيوهن "يعتبر الباحث الفرنسي"صامويل لوساك" Samuel Lussacأن خطوط نقل الطاقة تعتبر دعامة للتكامل الإقليمي على اعتبار أنها تتأسس بناء على جهود مجموعة من الفواعل التي تجاهلتها طويلا النظرية الوظيفية وتتمثل حسب "باش" في الشركات والمنظمات إلى جانب الأفراد الذين يحركون التعاون ويقودون إلى التكامل. ويطرح الباحث نموذج كل من أذربيجان، جورجيا وتركيا الذي يستند على النقل

الطاقوي المتمثل في خط نقل الغاز باكو–تبليسي –جيهان وخط نقل البترول باكو–تبليسي–أرضروم. في هذا المثال يبين الباحث أن فواعل متعددة شاركت في تحقيق هذه المشاريع بناء هذه العلاقة التكاملية الاعتمادية بين الدول الثلاث وهي الشركات كشركة "بريتيش بتروليم" و"سوكار" الأذربيجانية والشركة المشتركة لتسيير أنابيب الغاز، المنظمات الممولة للمشروع كصندوق النقد الدولي إلى جانب الدول. كما أن هناك عوامل تحافظ على هذه العلاقة تتمثل في الكارثة المؤسسة كما يسميها "باش" أو الأزمة التي تجمع هؤلاء الأطراف وتعطيهم إدراكا مشتركا، وتمثلت في هذه الحالة في سقوط الاتحاد السوفياتي واستقلال هذه الدول أما العامل الثاني فيتمثل في جملة التفاعلات والمشاكل التي تتعرض لها هذه الدول معا في إطار هذا المشروع مثلا كالمنافسة الروسية التي كان من بين مظاهرها التدخل في جورجيا عسكريا عام 2008.(**قوجيلي، ص246**)

إن خطوط الأنابيب قد تساهم في حل عدد من النزاعات في مناطق ساخنة كجنوب آسيا حيث لاتزال الخلافات والتهديدات الأمنية تشكل عائقا أمام استكمال المشاريع. ويمكن أن يكون طريقا للتكامل في البنى التحتية بين مجموعة الدول وحتى في أنظمة تسيير الطاقة بما يشكل نواة للتكامل الإقليمي خاصة وأن نموذج الاتحاد الأوربي الرائد انطلق من اتفاقية حول الحديد والصلب ولكنه توسع وحقق نجاحا باهرا.

إن تحقيق التكامل الإقليمي عبر أنابيب الطاقة أو ما يعرف بأنابيب السلام يتطلب اجتماع جملة من الشروط أولها وجود حد أدنى من التعاملات أو علاقات طبيعية بين الدول الأطراف، وإدراك الأطراف بوجود مصلحة مشتركة بينها وهنا يبرز مثال أنبوب شرق المتوسط الذي تدور المفاوضات حوله بين قبرص اليونان وإسرائيل إذ أن العلاقات التاريخية الطيبة بين الدول الثلاث ساهمت في التفكير الجدي في هذا المشروع الذي سيزيد من أهمية هذه الدول الصغيرة بالنسبة للاتحاد الاوربي بحيث اعتبرت قبرص ملجأ للكثير من اليهود قبل توجههم إلى إسرائيل، كما وتتقاسم الدول الثلاث نفس مشاعر التخوف والتوجس من الطموحات التركية المتصاعدة في شرق المتوسط فضلا عن العداء التاريخي بين تركيا واليونان وتركيا وقبرص حول مسألة تقسيم الجزيرة بين قبرص الأتراك واليونانيين كما برزت في السنوات الأخيرة العديد من علامات التوتر بين تل أبيب وأنقرة بالرغم من العلاقة الاستراتيجية التي طالما جمعت البلدين. من بين الشروط أيضا توفر بنية تحتية قابلة للربط بخطوط الأنابيب في كل من هذه الدول وأخيرا إقامة أطر قانونية أو اتفاقات تضمن تسيير هذه الأنابيب بفعالية بما يرجع بالإيجاب على الطرفين ويحول دون إلحاق الضرر بالهياكل أو العلاقات(**Lussac,2011,p65-66**)**وهنا** قد تشكل معاهدة ميثاق الطاقة أرضية تؤسس لبناء الاعتماد المتبادل القائم على خطوط نقل الطاقة إذا ما توسعت لتشمل المزيد من الأعضاء بحيث قدمت هذه المعاهدة بروتوكولا خاصة بنقل الطاقة يحدد حقوق وواجبات الدول المصدرة والمستوردة والأهم من ذلك دول العبور فيما يتعلق برسوم العبور التي تعتبر نوعا ما منخفضة بالمقارنة مع أعباء تأمين الأنابيب وصيانتها الواقعة على الدولة. كل هذه الأمور من شأنها أن تشكل ركيزة لتعاون طويل الأمد بين الدول التي يمر عبرها الأنبوب وتخلق شبكة معقدة من الاعتماد المتبادل التي قد تحول دون قيام نزاعات بين الدول بل تحفز التعاون في مجالات مختلفة من أجل ذلك بات يطلق على خطوط النقل تسمية أنابيب السلام أو دبلوماسية الأنابيب.

الخاتمة:

إن خطوط نقل الغاز ساهمت ولا تزال تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية للدول الغنية بهذه المصادر وكذا الدول الفقيرة منها كما تضمن إرساء التعاون بين الدول المختلفة بدافع المصلحة المشتركة الذي تمثل هو الذي قد يكون سبيلا لنبذ الصراعات بين الدول ونواة للتكامل الإقليمي. لكنفي ظل زيادة الاهتمام بالطاقة والغاز الطبيعي أساسا أصبحت طرق النقل هذه أداة للصراع الجديد بين القوى الكبرى بحيث أن من يسيطر على طرق النقل يسيطر على العالم.

تشكل مسألة الطاقة جوهر مركب أمن الطاقة الإقليمي بالنظر إلى قدرتها على توطيد العلاقات بين الدول المختلفة خاصة إذا ما تعلق الأمر بأنابيب نقل الطاقة التي تجتمع ضمنها عديد من التهديدات الأمنية سواء مستويات التبعية، أو مخاطر التخريب أو الأخطار البيئية،

وتتوقف إيجابية علاقة التبعية من عدمها على عوامل أخرى هي طبيعة الخلفية التاريخية للعلاقة بين الدول عدائية أو سلمية، فكلما كانت العلاقة بين الدول ذات علاقة عدائية فإن التبعية تكون سلبية بحيث تتعرض الدول المستهلكة للضغط والمساومة وحتى قطع الإمداد بينما إذا كان العكس صحيح فإن التبيعة تكون إيجابية بحيث تعزز الاعتماد المتبادل بين الدول وتوسعه إلى قطاعات أخرى، وقد يؤدي ذلك إلى بناء تكامل إقليمي يرتكز على تشارك البنية التحتية وتفاوت المصالح ودور الفواعل التكنوقراطية والمؤسسات الاستثمارية التي تضطلع بعملية إنجاز هذه البنى التحتية إلا أن الشرط الأساسي لإنجاز ذلك يمكن في الإرادة السياسية لنخب صنع القرار في الدول الواقعة على مسار الأنابيب التي من شأنها جعل أنابيب الطاقة لبنة للسلام والتكامل الإقليمي بدل أن تكون هاجسا أمنيا إضافيا.

الإحالات والمراجع:

رسول، محفوظ، (2018).**أمن الطاقة في العلاقات الروسية –الأوربية**، (ط1).عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

Klevman ,Lutz ,(2003).**the new great game**.London:Atlantic books,2003,.

schoumaker ,M érimé .**Géographie de l'énergie** ,Paris:Belin.

Edorh ,Pierre E, (2008).la qualité dul'interventionnisme,**géoconomie** ,(47pp.113-142.

رولامي، عبد الحميد و كتوش، علي، (2016).صناعةالغاز المسال في العالم وتأثيراتها على التجارة الدولية للغاز الطبيعي.**مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة**، (33)، ص.ص.11-30.

عبد المعطي، وائل، (2017).المرافئ العائمة لاستقبال وتخزين الغاز الطبيعي المسال وإعادته إلى حالته الغازية.**النفط والتعاون العربي**، 43(162)، ص.ص.07-98.

كانتي، دانيال، (2016).العصر الذهبي للغاز الطبيعي المسال، مجلة آفاق، (3)، ص.ص.04-16. https://www.bomobile.total.com/uploads/gestion_media/AFAQ_3_ar.pdf

فيان أحمدمحمد، (2014).الممرات المائية وأمن الطاقة العالمي: مضيق هرمز نموذجا، **مجلة الآداب**، (188)، ص.ص.517-556.

J Nincic , Donna.troubled water:energy security as maritime security, in **Energy securiity challenges for the 21st century** ,op.cit,p.p.31-44.

J Fettweis , Christopher. no blood for oi l,in **Energy securiity challenges for the 21st century** ,op.cit,p.p.62 -75.

Mérenne. E ,(1978). Le transport par conduite,**Bulletin de la société géographique de Liége**,(14,p.p.183-200.

القرعيش، سمير، (2010).**صناعة**.الأسمدة والبتروكيمياويات في الأقطار العربية، الوضع الحالي والمشاريع المستقبلية، **مجلة النفط والتعاون العربي**، 36(126).

Jacque Soubeyrol,la condition juridique des pipelines en droit international ,annuaire français de droit international,Vol.04(195),p.p.157-185.

« Comment détermine t'on le tracé d'un pipeline »,a**boutpipeline** ,(site internet**).**https://www.aboutpipelines.com/fr/pipeline-101-fr/trace-et-conception/-(02 septembte 2022)

Simonet ,Loic ,(2014). la crise du gaz de 2014entre l'Ukraine et la Russie:beaucoup de bruit pour rien ?,**géoconomie**,(71),pp.95-118.

Souleymanov ،Emil , Cerny ،Filip , (2012). the southern caucasus pipelines and the caspian oil diplomacy ,**RIPS**, 11,(04).p.p.77-105.

(*)في البداية كانت الأنابيب تخضع لقانون عام لكن أصبحت لاحقا تسير بتشريعات خاصة تقنن وتحكم المفاهيم الفنية للإنشاء والتشغيل.

ابراهيم، عبد الجبار اسماعيل، (2018)."مسارات انابيب الطاقة في الاستراتيجية الدولية :التعاون والصراع "، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، (موقع الكتروني)، https://diae.net/wp-content/uploads (10أوت2022)

"**الاتفاقية الدولية لقانون البحار**"، (1948)، المادة 112.

نفس المرجع، المادة 79.

ابراهيم، عبد الجبار اسماعيل.مسارات أنابيب الطاقة في الاستراتيجية:التعاون والصراع، **مجلة الحقيقة**، 17، (03)، ص.ص.414-445.

Ghaleb,Alexander ,(2001).**Natural gas as an instrument of russian state power** , Nzw york:US Army college.

IBID.

Nies ,Susanne ,(2010). **« Ukraine un pays de transit da,s l'impass ? »**,IFRI,(site internet). https://www.ifri.org/sites/default/files/atoms/files/etudeukrainefrancais_2.pdf (10Aut2022)

رسول، محفوظ، (2018). **الأزمة الأكرانية ورهانات أمن الطاقة الروسية** (ط1).عمان:مركز الكتاب الأكاديمي.

رشيد، أشرف، (03 مارس2014)."الأزمة الأكرانية وسلاح الغاز الروسي"، موقع الجزيرة،

https://www.aljazeera.net/news/ebusiness/' (10 Aout 2022)

Balmaceda, Margarita,(2006). **Belarus: Oil, gas, transit pipelines and russian foreign energy policy**. London:Global market briefings.

Simonet,Loic ,(2007). les pipelines internationaux vecteurs de prospérité de puissance et de rivalité oléoducs et gazoducs,**revue internationale et stratégique**,(65), p.p.51-67.

Abdesselam,Belaid,(1989).**Le gaz Algérien**.Alger:Edition Bouchene.

سلمي، جلال، (19 ديسمبر 2016)."تركيا:خطوط نقل الطاقة المردود والآفاق"، المعهد المصري للدراسات(مقال على الشبكة) https://eipss-eg.org/wp- (20 أوت 2022)

خدوري، وليد، (23 ديسمبر2018). دور انابيب النفط في حرب العراق 2003.**جريدة الحياة**.

صندوق النقد الدولي.(2015).**العراق " تقرير القضايا المختارة**، (التقرير القطري رقم 236 /15).

https://www.imf.org/~/media/Websites/IMF/importedpublications/external/arabic/pubs/ft/scr/2015/_cr15236a.ashx

الخفاجي، محمد جاسم حسين، (2019)، **روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة**.(ط1).عمان:دار أمجد للنشر والتوزيع.

بريزنسكي، زبيغنيو، **رقعة الشطرنج الكبرى**.(ترجمة:أمل شرقي). عمان:الدار الأهلية للنشر والتوزيع.

عياش، يحي, (2020)",تعرف على خطوط الطاقة في جنوب القوقاز بعد تحذير اردوغان"، (موقع الكتروني)، https://arabi21.com/ (10سبتمبر2022).

علي، سليم، (2010).**السلام:دور خطوط انابيب الغاز والبترول في التعاون الإقليمي**.الدوحة: مركز بروكينغز الدوحة.

العربي، العربي.(2017). مستقبل العلاقات الجزائرية الأوربية في ميدان الطاقةأنابيب الغاز استراتيجيات التعاون أم مشاريع تكريس التبعية. **مجلة جيل للدراسات السياسيةوالعلاقات الدولية**، (8)، ص.ص.288.306.

ميلز، روبن، (2016).**طرق محفوفة بالمخاطر:عبور الطاقة في الشرق الأوسط**.الدوحة:مركز بروكينغز الدوحة..

عليان، محمودعليان، (2016).**الغاز الطبيعي العربي:من مضيق جبل طارق إلى مضيق باب المندب التحديات والمخاطر الاستعمارية**.ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

قوجيلي، سيد احمد، **الصراع على تفسير الحرب والسلم**. الدوحة:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

Lussac ,Samuel,(2011).**l'Azerbaïdjan les Hydrocarbures et les pipelinesréseaux sociotechnique et régionalisation.**thèse pour le doctorat ,université de Bordeaux,France.